[255] على الذر في صلب آدم فعرضهم على نفسه كانت معاينة منهم له ؟ (1) قال: نعم يا زرارة وهم ذر بين يديه، (2) وأخذ عليهم بذلك الميثاق بالربوبية له، ولمحمد صلى ا عليه وآله بالنبوة ثم كفل لهم بالارزاق، وأنساهم رؤيته، وأثبت في قلوبهم معرفته، فلابد من أن يخرج ا إلى الدنيا كل من أخذ عليه الميثاق، فمن جحد ما أخذ عليه الميثاق لمحمد صلى ا عليه وآله لم ينفعه إقراره لربه بالميثاق، ومن لم يجحد ميثاق محمد نفعه الميثاق لربه. 52 - شى: عن عمار بن أبي الاحوص، عن أبي عبد ا عليه السلام: إن ا تبارك و تعالى خلق في مبتدأ الخلق بحرين: أحدهما عذب فرات، والآخر ملح أجاج، ثم خلق تربة آدم من البحر العذب الفرات ثم أجراه على البحر الاجاج فجعله حمأ مسنونا وهو خلق آدم، ثم قبض قبضة من كتف آدم الايمن فذرأها في صلب آدم، فقال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي، ثم قبض قبضة من كتف آدم الايسر فذرأها في صلب آدم، فقال: هؤلاء في النار ولا أبالي ولا أسأل عما أفعل، ولي في هؤلاء البداء بعد، (3) وفي هؤلاء وهؤلاء سيبتلون ; قال أبو عبد ا عليه السلام: فاحتج يومئذ أصحاب الشمال وهم ذر على خالقهم فقالوا: يا ربنا بم أوجبت لنا النار - وأنت الحكم العدل - من قبل أن تحتج علينا، وتبلونا بالرسل، وتعلم طاعتنا لك ومعصيتنا ؟ فقال ا تبارك وتعالى: فأنا أخبركم بالحجة عليكم الآن في الطاعة والمعصية، والاعذار بعد الاخبار. قال أبو عبد ا عليه السلام: فأوحى ا إلى مالك خازن النار: أن مر النار تشهق، ثم تخرج عنقا منها (4) فخرجت لهم، ثم قال ا لهم: ادخلوها طائعين، فقالوا: لا ندخلها طائعين ! ثم قال: ادخلوها طائعين، أو لاعذبنكم بها كارهين، قالوا: إنا هربنا إليك منها، وحاججناك فيها حيث أوجبتها علينا، وصيرتنا من أصحاب الشمال، فكيف ندخلها

---

(1) أراد من المعاينة الشهود اليقيني والحضور العلمي، لا المشاهدة والرؤية بالعين الجسماني لظهور انتفاء شرائط الرؤية من وجود الباصرة لهم هناك، والجسمية له تعالى. (2) أي متفرق بين يديه أي في الارض، والذر أيضا بمعنى النسل. (3) وفى نسخة: ولى في هؤلاء البلاء بعد. (4) أي قطعة وجماعة منها.